فرقة نزلت كلها بعد وقعة بدر حكاية عما مضى وقال ابن أبزي نزل قوله وما كان ا ليعذبهم وأنت فيهم بمكة أثر قولهم أو أتينا بعذاب أليم ونزل قوله وما كان ا معذبهم وهم يستغفرون عند خروج النبي صلى ا عليه وسلّم من مكة في طريقه إلى المدينة وقد بقي بمكة مؤمنون يستغفرون ونزل قوله وما لهم إلا يعذبهم ا إلى آخر الآية بعد بدر عند ظهور العذاب عليهم وهذا التأويل بين وعليه واعتمد عياض في الشفا قال وفي الآية تأويل آخر ثم ذكر حديث الترمذي عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي صلى ا عليه وسلّم انزل ا تعالى علي امانين لأمتي وما كان ا ليعذبهم وأنت فيهم وما كان ا معذبهم وهم يستغفرون فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار انتهى قال ع وأجمع المتأولون على أن معنى قوله وما كان ا ليعذبهم وأنت فيهم أن ا D لم يعذب قط أمة ونبيها بين أظهرها أي فما كان ا ليعذب هذه الأمة وأنت فيهم بل كرامتك لديه أعظم .

وقوله D ومالهم إلا يعذبهم ا توعد بعذاب الدنيا والضمير في قوله أولياءه عائد على ا سبحانه أو على المسجد الحرام كل ذلك جيد وروي الأخير عن الحسن وقال الطبري عن الحسن بن أبي الحسن أن قوله سبحانه وما لهم إلا يعذبهم ا ناسخ لقوله وما كان ا معذبهم وهم يستغفرون قال ع وفيه نظر لأنه خبر لا يدخله نسخ .

وقوله سبحانه وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية المكاء الصفير قاله ابن عباس والجمهور والتصدية عبر عنها أكثر الناس بأنها التصفيق وذهب أكثر المفسرين إلى أن المكاء والتصدية إنما أحدثهما الكفار عند مبعث النبي صلى ا عليه وسلّم لتقطع عليه وعلى المؤمنين قراءتهم وصلاتهم وتخلط عليهم فلما نفى ا تعالى ولايتهم للبيت أمكن أن يعترض منهم معترض بأن يقول وكيف لا نكون أولياءه ونحن نسكنه ونصلي عنده فقطع سبحانه